عبادة الشمس في مصر ومحيطها

إعداد

د. خالد آدم أحميدة جاب الله

أستاذ مساعد بكلية الأداب جامعة طبرق_ ليبيا

أ.د أمين عبدالفتاح محمود أحمدعامر

أستاذ متفرغ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم _جامعة طنطا

د. علي عبد الهادي الإمبابي

مدرس متفرغ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم _جامعة طنطا

المستخلص:

كانت الشمس منذ بداية البشرية مقدسة ومخلدة فى التقديس، وارتبطت حضارات وشعوب بهذا النجم الكبير، فقد تألّهت شمس عند التدمريين، وعبدها البابليون والكنعانيون، فضلا الفراعنة والبابليين والصينيين، وحسبما ذكر الدكتور سيد القمنى فى كتابه "النبى إبراهيم والتاريخ المجهول" فإنه من المعلوم أن عبادة الشمس كانت تسود فى المناطق النهرية والبلدان الزراعية، لما تقومُ به الشمس من دورٍ أساسى فى حياة النبات ونضوج المحصول، لذلك عبَدها السومريون باسم "أوتو" ، وعبدها البابليون وهم شعب سامى بالاسم "شمس"، والمصريون عبدوا الشمس باسم "رع"، و"آمون رع "، و"آتوم رع "، وفى كل الحالات كان هو رب الدولة والعرش.

تتمثل عبادة الشمس باعتبارها إلها أو أحد آلهة السماء، وغالباً ما ينظر إليه كمصدر للقوة والطاقة، فكان الفراعنة يعتقدون أن الإله رع، إله الشمس والسماء هو خالق كل شىء حى، أوجد جميع المخلوقات عن طريق استدعائها بأسمائها السرية، لكنه خلق الإنسان من دموعه وعرقه، لذلك أطلق الفراعنة على نفسهم تسمية "قطيع أو أنعام رع"، وقد حضر فى مراحل الفراعنة كافة، وقد اتحد رع فيما بعد بحسب العقيدة الفرعونية، مع أشهر آلهة المصريين القدماء "آمون"، وأقدمهم وأكثرهم تأثيرًا ونفوذًا، الذى يُشار إليه بالخفى وغير المرئي، وأنه خلق نفسه بنفسه، كما أنه راعى الفقراء والمحتاجين، ويظهر فى النقوش الفرعونية فى هيئة إنسان يرتدى قبعة من ريش النعام.

الكلمات الإفتتاحية: عبادة، شمس، مصر.

مقدمة:

كانت عبادة الشمس سائدة في مصر القديمة وقد كان رع يمثل إله الشمس الرئيسي لدى المصريين القدماء، هذه الأسطورة تشرح كفاح رع كل ليلة ضد قوى الفوضى والشر الممثلة في أفعى كبيرة تسمى أبوفيس حتى تستطيع الشمس (رع) الظهور في الصباح التالي في أعالي السماء، كما عرفت عبادةى الشمس عند معظم حضارات الشرق الأدنى القديم.

يهدف هذا البحث إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى عبادة البحث عند معظم حضارات الشرق الأدنة القديم، ومن أهم الأسئلة التي تطرح هي: ماهي الأشكال التي عبد بها المصريون وجيرانهم قرص الشمس؟ وماهي الرمزية التي يمثلها قرص الشمس في مراحل النهار المختلفة؟
يتبع البحث المنهج التاريخي السردي، والاستعانة بأدواته من تحليل ووصف، بغية تركيب المعطيات، وإعادة توظيفها للوصول إلى الحقيقة العلمية المنشودة.

كان الخوف من المجهول، والاعتقاد بأن هناك قوى محيطة به، هي الأسباب التي أدّت إلى نشأة الدين عند الإنسان، ومع أنه لم يرَ هذه القوى فقد كوّن في خياله تصوراً لها، فتخيل بعضها أصدقاء له، عبَّر عنهم بكل ما يُدخل السرور إلى نفسه، والبعض الآخر أعداء عبَّر عنهم بكل ما يفزعه ويدخل الرعب إلى نفسه، وبتطور الإنسان تطور معه فكره الديني، فبدأ يتطلع إلى معرفة ما يدور حوله، ولم يعدْ يبحث عن حماية له فقط، ولكنه أراد أن يجعل لنفسه معبوداً يبجله ويقدسه، وقد كان للبيئة دور كبير في التأثير في أديان البشر، التي أختلفت باختلاف بيئاتهم[١].

كانت الطبيعة المصدر الأول الذي اشتقت منه الديانة المصرية آلهتها، وكل ما يتعلق بها من طقوس، ولم تكن آلهة مصر مجرد تعبير عن مظاهر الطبيعة، بل كانت ذات جذور عميقة في جميع مظاهر الطبيعة، وكانت جذورها منغمسة في المعتقدات السحرية الفتيشية* والطوطمية **.وقد عبد المصريون السماء والشمس والقمر والنجوم ونهر النيل، وكان لكل مظهر من مظاهر الطبيعة إله خاص[٢] (يُنظر الجدول١). وكانت الشمس من أول وأهم الظواهر الطبيعية التي عُبدت، ليس عند المصريين فحسب، ولكن عند جميع الشعوب،

---

[١] أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة، (ت. عبد المنعم أبوبكر و محمد أنور شكري)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.، ص١٩-٢٠.
* الفتيشية هي الاعتقاد بقداسة الأشياء والتصور بأن قوى الكون والقوة السارية تجتمع فيها، ولهذا اتخذت بعض صور و اشكال الآلهة صفة هذه الأشياء المقدسة، يُنظر خزعل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق، عمّان، ١٩٩٩، ص١٧٤.
** الطوطمية نظام ديني يرجع لتقاليد قديمة جعلت من بعض الحيوانات والنباتات والجماد رمزاً لها ثم لقباً لجميع أفرادها ثم قدسته وعبدته، يُنظر المرجع نفسه، ص ١٧٨.
[٢] المرجع نفسه، ص ص١٧٣- ١٧٤.

وفي القرآن الكريم العديد من الإشارات إلى عبادة الشمس عند شعوب مختلفة، ومن ذلك قوله تعالى عن سيدنا إبراهيم**{فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ{٧٨}}.**[٣] كان سيدنا إبراهيم عليه السلام يتأمل في مخلوقات الله حتى يهتدي لعبادتهِ عز وجل.[١] وكذلك قولـه تعالى في سورة النمل **{فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ{٢٢} إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ{٢٣} وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ{٢٤}}** [٢]

وقد عبد السومريون الشمس، و كان الإله نركال إله شمس، ويأتي بعد إله القمر نانا كما كان الإله أوتو إلهاً شمسياً وهو أبن إله القمر نانا بمعنى الذي يأتي بعده، وكان نركال يحتل نفس موقع أوتو وذلك لأن الشمس محكوماً عليها بدخول العالم السفلي ليلاً والخروج منه نهاراً، بعكس حركة القمر، و كان يُرمز للإله نانا بهلال مفتوح للأعلى، محتضناً شعار الشمس المكون من أثني عشر شعاعاً تكون ستة منها مدببة الشكل، والستة الأخرى ثلاثية مسترسلة وهذا دليل على احتضان إله القمر لأبنه إله الشمس (يُنظر الشكل٦) وعُرف إله الشمس أوتو بأسماء عدة إلى جانب أوتو منها بار وكشر وزلام و زلمة و بزر و مان[٣]، وكانت للإله أوتو صفات عدة منها ذو اللحية اللازورديه و ذو الوجه المضئ و الوسيم و ذو اليد الطويلة والعالي والمكسو باللمحات والثابت الذي لايتغير كما وصف بأنه مرشد الناس وسيد الفأل والعِرافة وكاشف الأسرار ومُنظم ما في السماوات والأرض ومقدر الخطوط وخالق الكون والجهات الأربع وملك العدالة والنصر والقاب أخرى، (يُنظر الشكل ٨)وكان الأعتقاد السائد هو أن الإله أوتو كان يبحر بقارب في السماء [٤].

كما عرف الفينيقيون عبادة الشمس أيضاً، حيث كان قرص الشمس المجنح أحد رموز الإله الفينيقي إيل.[١]كما أن الإله بعل حمون إله شمسي كان رمزه الثور الذي يحمل قرص الشمس بين قرنيه.[٢] وكانت

---

[٣] سورة الأنعام، الآية،٧٨.

[١] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج.١، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠،ص ٢٤.
[٢] سورة النمل، الآيات،٢٢-٢٤.
[3] S . Dalley , The God Salmu and the Winged disk , Iraq , vol.XLIII (1986) , pp.85 – 101.
[٤] خزعل الماجدي، متون سومر، (التاريخ، المثيولوجيا، اللاهوت، الطقوس)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٨، ص١٠٩- ١١١.

[١] احمد الريفي الشريف،" المعتقدات الدينية الفينيقية "، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية،مج. ٧، العدد الأول، سبها، ٢٠٠٨، ص ١٨.
[٢] عبد الحفيظ فضيل الميّار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠٠١، ص ٢٠٨.

عبادة الشمس معروفة عند الليبيين، ويتضح ذلك من خلال طريقة تقديمهم للأضحية، فقد كانوا يقومون بقطع أذنها، ورميها فوق أسطح منازلهم، ويورد هيردوتس " يكون تقديم القرابين لدى البدو الرعاة كما يلي : بعد أن يقطعوا أذن الأضحية، يلقونها فوق البيت، وبعد أن يفعلوا ذلك يديرون رقبة الأضحية إلى الوراء، ...وهم يقدمون القرابين للشمس والقمر فقط، والآن جميع الليبيين يقدمون الأضاحي لهذين [الشمس و القمر]".[٣] وقد عُبدت الشمس الغاربة عندهم باسم هامون.[٤]ومن أهم الآلهة الليبية الإله آمون (يُنظر الشكل ٨) الذي أقيمت له العديد من المعابد، ومن أهمها معبده في سيوة، و أوجلة. كما عرفوا الإله قورزل الذي جاء في الأسطورة أنه أبن الإله آمون من بقرة، وقد كان رمزه ثور يحمل قرص الشمس بين قرنيه (يُنظر الشكل ٩).[٥] كما عبد الليبيون الربة نيت أو تانيت التي ورد ذكرها منذ عصر ما قبل الأُسرات المصرية على فخار نقادة، واستمرت تذكر على الآثار المصرية المُختلفة، وكانت معروفة غرب الدلتا، ولم تكن ذات طبيعة محددة، فهي ربة الخصب وأم الطبيعة،[٦] ومن رموزها أن يدها اليمنى كانت مرفوعة للأعلى، ويظهر على تمثالها الصولجان وفي أعلاه جناحان، وملتف حوله حيّتان، والهلال المقلوب للأسفل وقرص الشمس، ونصب قرص الشمس المقسوم بذراع، وهي على شكل أنثى، فاتحة ذراعيها، ورجليها كرمز للجنس (يُنظر الشكل ١٠).[٧]

وبالنسبة لمصر كان لكل إقليم من الأقاليم المصرية إله يخصه بالعبادة والقدسية. وكانت هذه الآلهة مُستمدة مما حولهم من مظاهر طبيعية فتأثروا بالأنهار والصحارى والأودية، وكذلك الحيوانات المختلفة، والأرض والسماء، كما أثرت فيهم رحلة الشمس اليومية من الشرق إلى الغرب.[١] بل وصل بهم الأمر لدرجة دفن موتاهم في المكان الذي تغرب فيه الشمس، في الصحراء، حتى تتجدد حياتهم مع شروق الشمس، وهذا ناتج عن أيمانهم بأن الشمس تتجدد حياتها كل يوم، وذلك مثلما هو الحال في موقعي وادي الملوك ووادي الملكات، وهما مقابر الملوك والملكات، (يُنظر الخريطة رقم ٢)[٢]

---

[٣] هيرودوتس، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس(هيردوت)، الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، (ت. محمد المبروك الدويب)، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣، فقرة. ١٨٨، ص ١٢٧- ١٢٨.

[٤] عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الفارسي، دار صادر، بيروت، ١٩٧١، ص٢١٦.

[٥] عبد الحفيظ فضيل الميّار، المرجع السابق، ص ص ٦٦-٦٨.

[٦] رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ ليبيا القديم، ط.٤، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣، ص ٧٩-٨٠.

[٧] عبد الحفيظ فضيل الميّار، المرجع السابق، ص ٢٠٠- ٢٠٥.

[١] احمد بدوي، في موكب الشمس،ج،١،في تاريخ مصر الفرعونية من فجره الصادق إلى آخر الضحى، ط.٢،مطبعة لجنة التأليف والترجمة،القاهرة، ١٩٥٥،ص،ص ٩٦-٩٨.

[٢] محمد علي سعد الله، تطور المثل العليا في مصر القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٨٩،ص ٣٨.

وهناك من فسر الأجنحة بأنها تمثل السماء و أن وجود الصقر في منتصف قارب الشمس هو بديل لقرص الشمس فيكونان معا شمس مجنح[٣] وهناك من عارض فكرة وجود قرص الشمس بين جناحين.[٤]

وتصور المصريون إله الشمس على هيئة جُعل* كبير يدفع قرص الشمس أمامهُ. [٥] كما رأوا فيه صورة من صور الإله رع أول الآلهة الشمسية، والذي كان يطوف السماء بقاربهِ حسب تصورهم، وأطلقوا عليه اسم خبر رع، ثم تخيلوه عجلاً من ذهب يولد من أمهِ في الصباح، ويصل في مراحل نموه إلى أن يصبح ثوراً، وأطلقوا عليه أسم كامفيس ثور أمه، وذلك لأنهُ يقوم بتلقيح أمهُ لتلد شمساً جديدة في الصباح. كما أنهم تخيلوا السماء إمرآة، وطفلها هو قرص الشمس الذي ينمو أثناء النهار حتى يصبح رجلاً، ثم كهلاً في المساء، ثم تصوروه في شكل إنسان أطلقوا عليه أسم أتوم الذي عُبد في (هليوبوليس). * وقد ميَّز المصريون بين شمس الصباح (خبر) وشمس الظهيرة (رع) وشمس الغروب (آتوم).[١] وكان الاعتقاد السائد أن الإلـــه رع هو الخالق، وهو أب الآلهة والملوك والبشر. [٢] وهناك اعتقاد آخر يرى بأن الإله أتوم قد خلق نفسه من فوق قمة تل، حيث خرج من المياه ثم نفح في يده ومن فمه أخرج الإله شو والإلهة تفنوت واللذين أنجبا معاً بقية المعبودات، و أتوم هو الخالق لجميع الآلهة وإليه تُنسب ثلاث صفات أساسية، فهو الإله الموجود بذاته، أي الذي خلق نفسه بنفسه، وهو الإله الأزلي أو أقدم الآلهة، وهو المعبود الأوحد، وهو بذلك سيد جميع الآلهة، وكان الإله شو يمثل الهواء، بينما تمثل الإلهة تفنوت الرطوبة، وبهما بدأ العالم المُنظَّم، فقد كان الإله شو واهب القوة الخالقة المتمثلة في الريح والنسيم الذي يتنفسه الأحياء، كما أنه فصل بين السماء والأرض، حيث ملأ الفراغ الذي بينهما بالهواء والنور.[٣] و تخيل المصريون الشمس على شكل صقر، وأطلقوا عليه أسم حورس ومعناه البعيد، وذلك لبعد إله الشمس عن بقية الآلهة، فهو المطل على جميع الآلهة، وليس هناك إله آخر يطل عليه، و تخيلوا بأن له عينان متقدتان وهما الشمس والقمر، وهم

---

(3) O.Keel,The Symbolism of the biblical world, Ancient Near eastern iconography and the Book of the Psalms ,USA 1997,p.27

(4) -R.Engelbach, An Alleged Winged Sun disk of the first dynasty , ZAS 65(1930) , p.115.

* هو صنف من حشرة الخنفساء وهو خنثى يبيض ذاتياً ولذا فقد شبهه المصريون بإله الشمس الذي يخلق نفسه بنفسه، يُنظر حسن سعد الله ،من أسرار الفراعنة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص ٥١.

(٥) نفسه.

* مدينة اون أو مدينة الشمس عند الإغريق واسمها الحالي عين شمس وقد أثر كهانها في حياة المصريين الثقافية والدينية وذلك لكثرة علمهم واليها ينسب وضع التقويم الشمسي وتوزيع الشهور الإثنى عشر على أساسه، كما ينسب إليها رصد فيضان النيل، وكذلك أقدم مذهب لتفسير الوجود وكان رع إله هليوبوليس الرئيس ، يُنظر عبدالفتاح محمد وهيبة، المرجع السابق، ص ٣٧١.

(١) أدولف أرمان، المرجع السابق، ص ٣٥.

(٢) خزعل الماجدي، الدين المصري، المرجع السابق، ص ٤٩.

(٣) جمال المرزوقي، الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١.، ص ٧٧-٧٨.

يرونه محيط بجميع الآلهة، وليس هناك إله آخر أعلى منه، كما تصوره المصريون بأنه حاكم السماء. وهكذا فإن المصريين تصوروا إلههم على شكل جُعل في السماء ومن فوقه الصقر[٤].

كان الإله رع من أقدم الآلهة التي عُبدت في مصر، إن لم يكن أقدمها على الإطلاق، وقد قرّبوا له القرابين والأضاحي التي كانت تُقدم له كل يوم، وتخيلوا له قاربان يعبر بهما السماء أحدهما أسمه عاتت أو ماتت. وكان يستقله من الصباح حتى الظهر، والآخر سكتت الذي كان يستقله من الظهر حتى الغروب. كما تخيلوا الشر أو الظلام على هيئة ثعبان كبير يُهاجم الإله رع في رحلته السماوية، وتحدث بينهما معركة تنتهي بانتصار الإله رع، وربما رمزوا بذلك إلى الصراع بين النور والظلام، والحق والباطل والخير والشر[١]. وأعتقد المصريون القدماء أن ثُعباناً يحيط بقرص الشمس ويدافع عنه، وذلك بحرق أعدائه عن طريق النار التي يخرجها مع أنفاسه، وقد يكون هو الثعبان الموجود على جبين الملوك والمعروف باسم الصل، وهو رمز لأعلى درجات القوة[٢]. وقد هوجم الإله رع كثيراً من قِبل أعدائه، وكانت سبب ثورات الناس عليه الحرارة التي تصدر منه صيفاً، ولكن النصر كان دائماً حليفه. *

وبعد انتصاره أقر العدل في العالم .[٣] ومن ابتهالات المصريين إلى الإله رع " رع يا من تتقدم وتصرع كل من يعترضك، وبحق امتلكت القدرة أكثر من القادرين".[٤]

ولأنه كان يُنظر إلى الإله شو بأنه وجد من أنسام الحياة، حيث نفثه الإله أتوم بقوة السحر كما أُشير سابقاً، فقد رأى لاهوت هليوبوليس بأن الإله أتوم ما هو إلا مظهراً من مظاهر الإله رع ولذلك فقد أدمج الإلهين معاً بأسم رع- أتوم الذي بخروجه من الظلام أضاء كل شئ، وطبقاً لهذا المفهوم رأى المصريون بأن الإله شو رفع ذراعيه إلى أبنته نوت إلهة السماء وعند قدمي الإله شو يجلس جب إله الأرض.[٥]

ومما يدل على إن عبادة الشمس كانت معروفة في مصر قبل زمن الدولة القديمة،(٢٧٨٠- ٢٢٨٠ق.م) الكشف عن مراكب جنائزية في مقابر سقارة وحلوان، وبعد اتحاد القطرين (٣٢٠٠- ٢٧٨٠ ق.م)، واتخاذ

---

(٤) محمد الخطيب، ديانة مصر الفرعونية، ط. ٢، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٧، ص. ص ١٤. ١٥.
(١) واليس بدج، الديانة الفرعونية، ط. ٣، (ت. نهاد خياطه)، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٠، ص. ص ١٠٨ . ١٠٩ .
(٢) محمد الخطيب، المرجع السابق، ص ١٥.
* وذلك مثلما حدث في أسطورة هلاك البشرية وذلك حين أمر ألإله رع ألإلهة حتحور بمعاقبة المتآمرين ضده، وقد كادت تقضي على البشر لولا رأفة الإله رع بهم ، يُنظر أدولف أرمان، المرجع السابق، ص ١٠٤، ١٠٥.
(٣) نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، (٤)، الحضارة المصرية القديمة، ط.٢،دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٦، ص ١٦٤.
(٤) برت ام هرو، كتاب الموتى الفرعوني، ط. ٢، نقله عن الهيروغليفية واليس بدج، (ت. فيليب عطية)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠،ص ١٠٨.
(٥) جمال المرزوقي، المرجع السابق، ص ٧٨.

منف * عاصمة للدولة، اضطر الملوك الأوائل إلى الاعتراف بعبادة الشمس، وبهذا حدث تنافس بين حورس إله السماء، ورع إله الشمس، الأمر الذي أدى إلى ظهور معبود جديد أدمج فيه الإلهين وهو رع حار أختي، [١] ومن ثم أصبح الملك ابناً لرع. [٢]

وفي زمن الدولة القديمة كانت تُقام شعائر متشابهة لجميع الآلهة، التي اعتُبرت مماثلة للإله رع، وهذا التجانس لم يأتِ بسبب النفوذ الكبير لعبادة رع في مدينة هليوبوليس، ولكن لكون الفرعون الذي كان يمثل أكبر كهنة الدولة، هو في اعتقادهم أبناً للإله رع. وفي نهاية الدولة القديمة كانت علاقة الفرعون بالإله رع تماثل علاقة حورس بأوزيريس**[٣]. وقد صوّر كهنة رع معبودهم بصورة الفرعون في الوقت الذي كانت فيه عبادة اوزيرس عبادة شعبية فوجد صراع ديني بين معبود الدولة الرسمي رع وديانة شعبية متمثلة في اوزيرس. وكان الفارق بين الديانتين، هو ما ينتظر الميت في العالم الآخر، ففي الوقت الذي كان فيه اوزيرس يحكم الأموات في العالم السفلي تحت الأرض، كان الإله رع يمنح الخلود لأتباعه القادرين على دفع الثمن. وهذا الأمر لا ينطبق إلا على الفرعون وحاشيتهُ، الذين كانوا قادرين على توفير معدات خلودهم، وما يدل على ذلك بناء الأهرام لدفن الملوك، والتي ربما أُريد من خلالها العلو والارتفاع،[٤] حيث جاء في متون الأهرام " قف عليها هذه الأرض التي نشأت عليها من آتوم هذا الزبد الذي نشأ عن خبري رع تعال إلي الوجود عليها لتعلو عليها حتى يراك أبوك حتى يراك رع.. لقد أتيت إليك يا أبي، لقد أتيت إليك يا رع، أمنحني أن أحوز السماء، وامتلك الأفق".[١] وبهذا فقد أنقسم المجتمع المصري إلى أقلية مسيطرة، وحشود كثيرةً من الجماهير الكادحة ، لذلك أراد كهنة هليوبوليس إيقاف هذا الخطر، فأشركوا أوزيرس مع رع، في محاولة لجذب تأثيره، وأهم ناتج لهذا الوفاق يتمثل في كتاب الموتى الفرعوني، وهو دليل الأفراد إلى١ الخلود، وسيطرت فكرة أن الإله رع يطلب المساواة أكثر من رغبته في إقامة الأهرامات. و كان

---

* أسسها الملك مينا بعد أن وحد الشمال والجنوب وكانت تتوسط القطرين واتخذها عاصمة المُلك، وكان اسمها الحائط الأبيض وهي ثاني العواصم في مصر بعد مدينة ثني، وبعد الملك مينا أخذت غيرها من المدن عواصم لمصر، ثم اختيرت منف عاصمة لمصر زمن الأسرة الثالثة (٢٧٨٠ – ٢٩٨٠ ق. م) وظلت حتى نهاية الأسرة الثامنة (٢٢٨٠ – ٢٠٥٢)،يُنظر عبدالفتاح محمد وهيبة، الجغرافية التاريخية، دراسة أصولية وإقليمية، دار المعارف، الإسكندرية، د. ت.، ص ٣٧٠.

[١] نجب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، (١)، مصر، ط.٤،دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٣، ص ١٣٤.

[٢] والتر أمري، مصر في العصر العتيق، (ت. راشد محمد نوير و محمد علي كمال الدين)، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١١٤.

** وذلك ماترويه الأسطورة التي تتناول قتل ست لأخيه أوزير وتقطيعه إلى أشلاء فاستطاعت زوجته إيزيس أعادته ألي الحياة عن طريق السحر وحملت منهُ بحورس عن طريق السحر أيضا، وهو الذي أستطاع الانتقام لأبيه أوزير من عمه ست، يُنظر واليس بدج، المرجع السابق، ص. ص ٥٤ – ٦٦.

[٣] ت. ج. ه. جيمز، كنوز الفراعنة، (ت. أحمد زهير أمين)، هيئة الكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.، ص 195.

[٤] محمد عزيز نظمي سالم، جدلية التاريخ والحضارة، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، ١٩٩٦.ص ١٠٢.

[١] متون الأهرام المصرية القديمة، (ت. حسن صابر)،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢. الفصل،٢٢٢، ص ١١٢.

أوزيريس قاضٍ في العالم السفلي، يقرر المصائر التي يستحقها كل إنسان وفقاً لعمله في حياته.[٢] ولم يذكر الموت في نصوص الأهرام إلا للأعداء، أو بصيغة النفي" أن الملك تيتي لم يمت موتاً، لقد أصبح شخصاً ممجداً في الأفق"،[٣]وقد أصبحت معابد الشمس مكشوفة للناظرين، وأقيمت فيها المسلات الضخمة التي ترمز لإله الشمس رع، وتعرف باسم معابد الشمس، (يُنظر الشكل١١).[٤]

وفي زمن الدولة الوسطى (٢١٣٤- ١٧٧٨ق.م)، دخلت الديانة الفرعونية طوراً جديداً، وذلك حين انتقلت حاضرة المُلك إلى الجنوب، فقد أُعتبر الإله آمون إله طيبة المحلي إلهاً شمسياً، وذلك حين أندمج مع الإله رع وصار أسمه آمون- رع، وأصبح سيد الآلهة، وأُقيمت باسمه المعابد، وقُدمت له القرابين[٥].

يتضح مما سبق أن عبادة الشمس عُرفت عند المصريين وغيرهم من الشعوب منذُ عصور ما قبل التاريخ، وقد أُطلق على إله الشمس أسماء عدة عرفه بها المصريون، غير أنه مع هذا لم يكن المعبود الوحيد المعروف عندهم، فقد عُبدت إلى جانبه العديد من الآلهة، مثل آلهة الأرض والسماء والأنهار، إلا أنهُ كان صاحب مكانة الريادة بين جميع الآلهة الأخرى، ولهذا فقد كانت تنسب له الانتصارات على الأعداء، كما ينسب له الثواب والعقاب.

وعندما أصبحت طيبة مركزاً للصراع بين أهل الجنوب والهكسوس، فقد أرتقت مكانة الإله آمون كثيراً، وأصبح الإله الأول في زمن الدولة الحديثة(١٥٧٠- ١١٩٥ ق.م)، التي تبدأ بالأسرة الثامنة عشر(١٥٧٠- ١٣٠٦ق. م)[١]

---

[٢] محمد عزيز نظمي، جدلية التاريخ والحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ١٠١- ١٠٢.

[3] C.M.Firth ;J.E. Quibell ,The Step Pyramid ,vol. II (Planches) Le Caire 1935 , pl.17

[٤] إبراهيم نُمير سيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، ط. ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٤٥.

[5] R.Hölzl,Giebelfelddekoration von Stelen des mittleren Riches ,Beiträ ge zur Ägyptologie 10) Wien 1990) p.65 ; J.Vandier, Manuel d'Archéologie egyptienne ,Paris 1955 ,part II"

[١] محمد الخطيب، مصر أيام الفراعنة، ط.٥، منشورات دار علاء الدين، دمشق،٢٠٠٣، ص ٧٩.

الخاتمة

من خلال السرد التاريخي يتضح ظهور اسم قرص الشمس المجنح واضحاً علي لوحات زوسر منذ بداية الأسرة الثالثة ، و قد ارتبط في مصر بالعقيدة الشمسية واتحاد حورس مع رع ، كما أنه تمثل كإله للسماء ، كما ارتبط بالملكية منذ حمل الملك ألقاب وهي صفات لقرص الشمس المجنح لذلك كتب به لقب ملك مصر العليا و السفلي منذ الأسرة التاسعة عشرة، كما انتقل قرص الشمس المجنح إلي سوريا و صور علي الجعارين المحلية في سوريا و فلسطين قبل تصويره علي الجعارين المصرية في الدولة الوسطي، وعند تصوير قرص الشمس المجنح علي الجعارين المصنعة محليا في سوريا و فلسطين قام الفنانون بالتخلي عن بعض السمات المصرية مثل حيتي الكوبرا ، كما رسم قرص الشمس علي هيئة زهرة مجنحة يتدلي من طرفي الأجنحة خطوط مموجة ، ويستند قرص الشمس السوري و الحيثي علي دعامة أو دعامتين لم تكون موجودة في الأصل المصري، وعبر قرص الشمس المجنح في سوريا عن عديد من المعاني التي ال ترتبط بالمظهر الشمسي ، فارتبط بالسماء و القوي الطبيعية كالمطر إلي جانب اعتباره رمز ملكي .

الملاحق

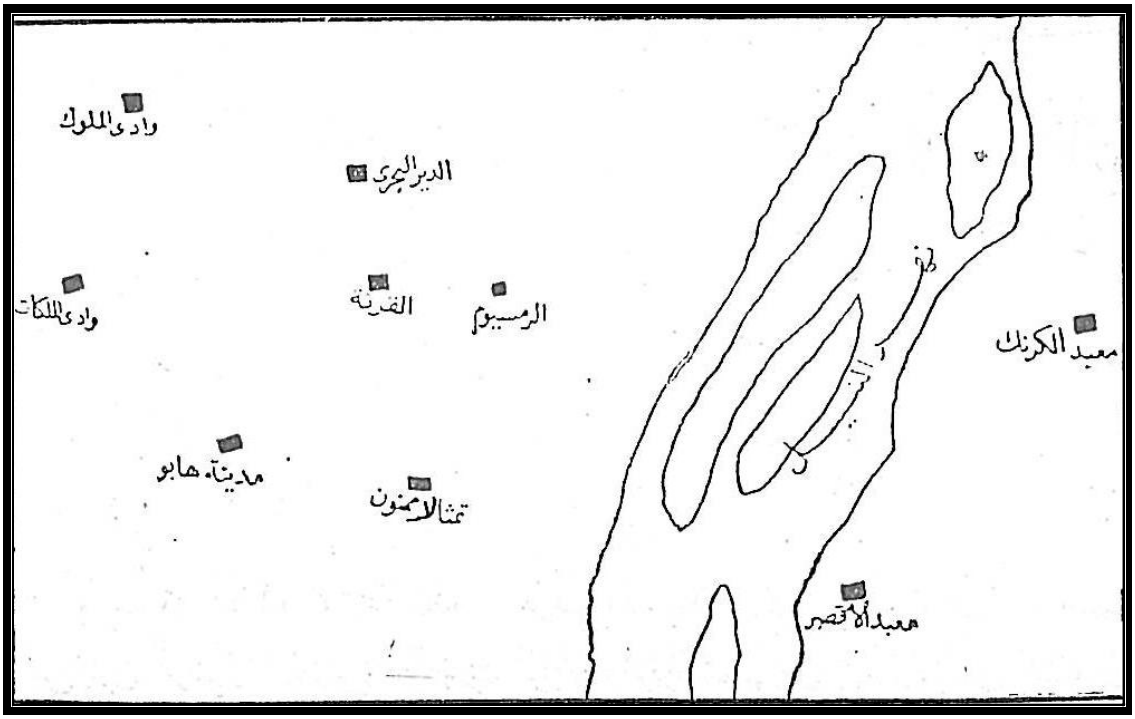

الخريطة رقم (١) أهم المواقع الأثرية في مدينة طيبة، نقلاً عن إبراهيم نُمير سيف الدين وآخرون، المرجع السابق، ص ٩١.

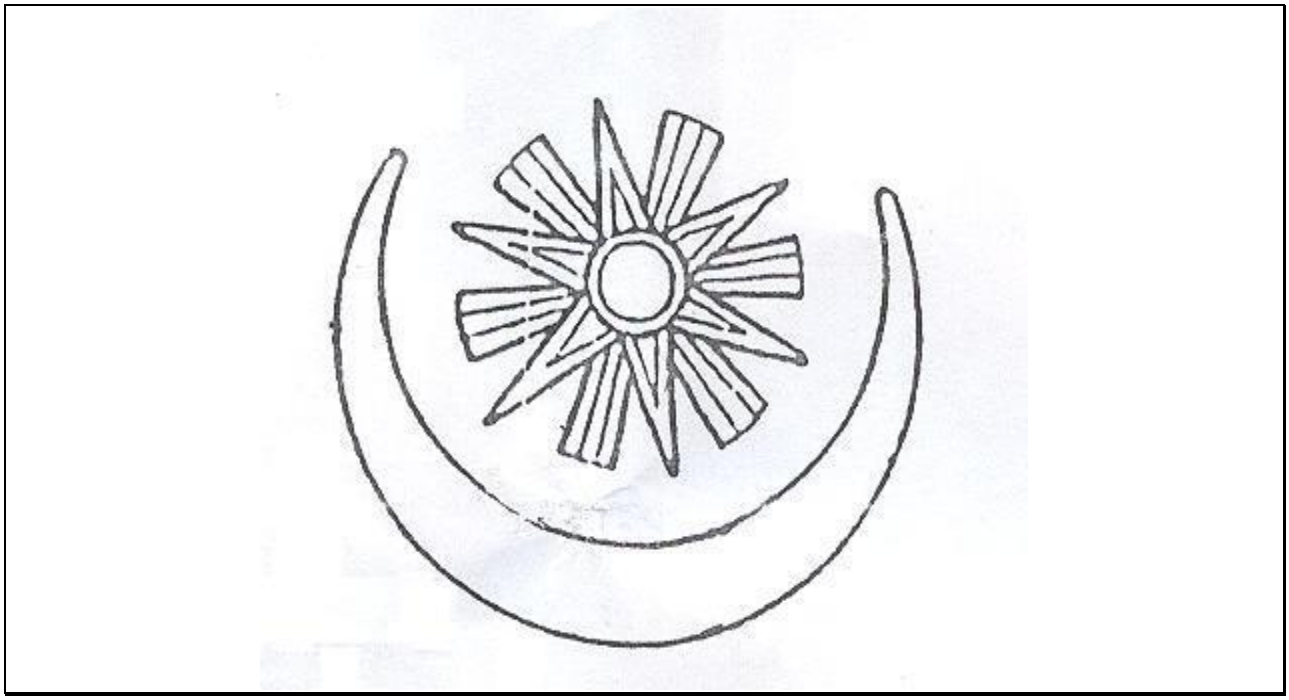

شكل (١) أله القمر نانا يحتضن إبنه إله الشمس إوتو، نقلاً عن خزعل الماجدي، متون سومر، المرجع السابق، ص١١٠.

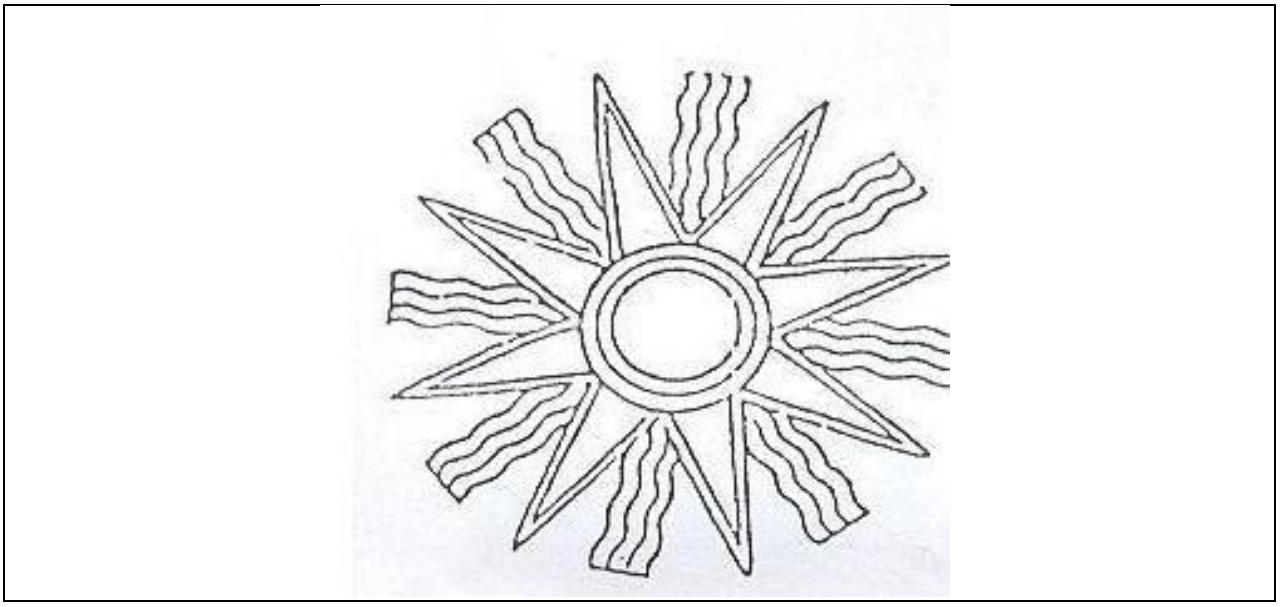

شكل (٢) إله الشمس السومري أوتو، نقلاً عن خزعل الماجدي، متون سومر، المرجع السابق ص ١١٩.

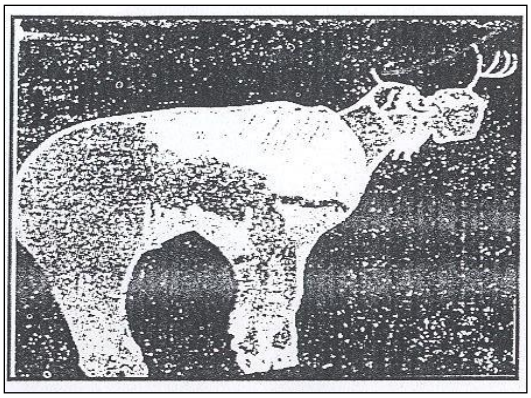

شكل (٣) الإله الليبي آمون على شكل كبش يحمل قرص الشمس بين قرنيه نقلاً عن عبد الحفيظ الميّار، المرجع السابق، ص٨٨.

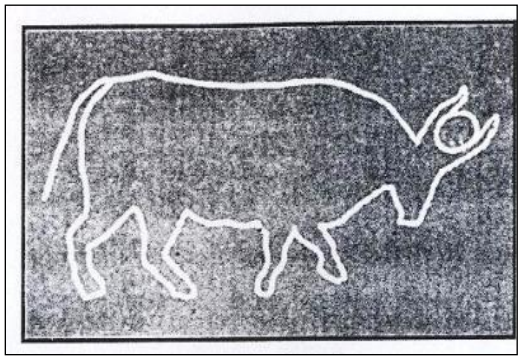

شكل (٤) الإله الليبي قورزل على شكل ثور يحمل قرص الشمس بين قرنيه، المرجع نفسه، ص٧٠.

شكل (٥) الربة تانيت، المرجع نفسه، ص٢٠٥.

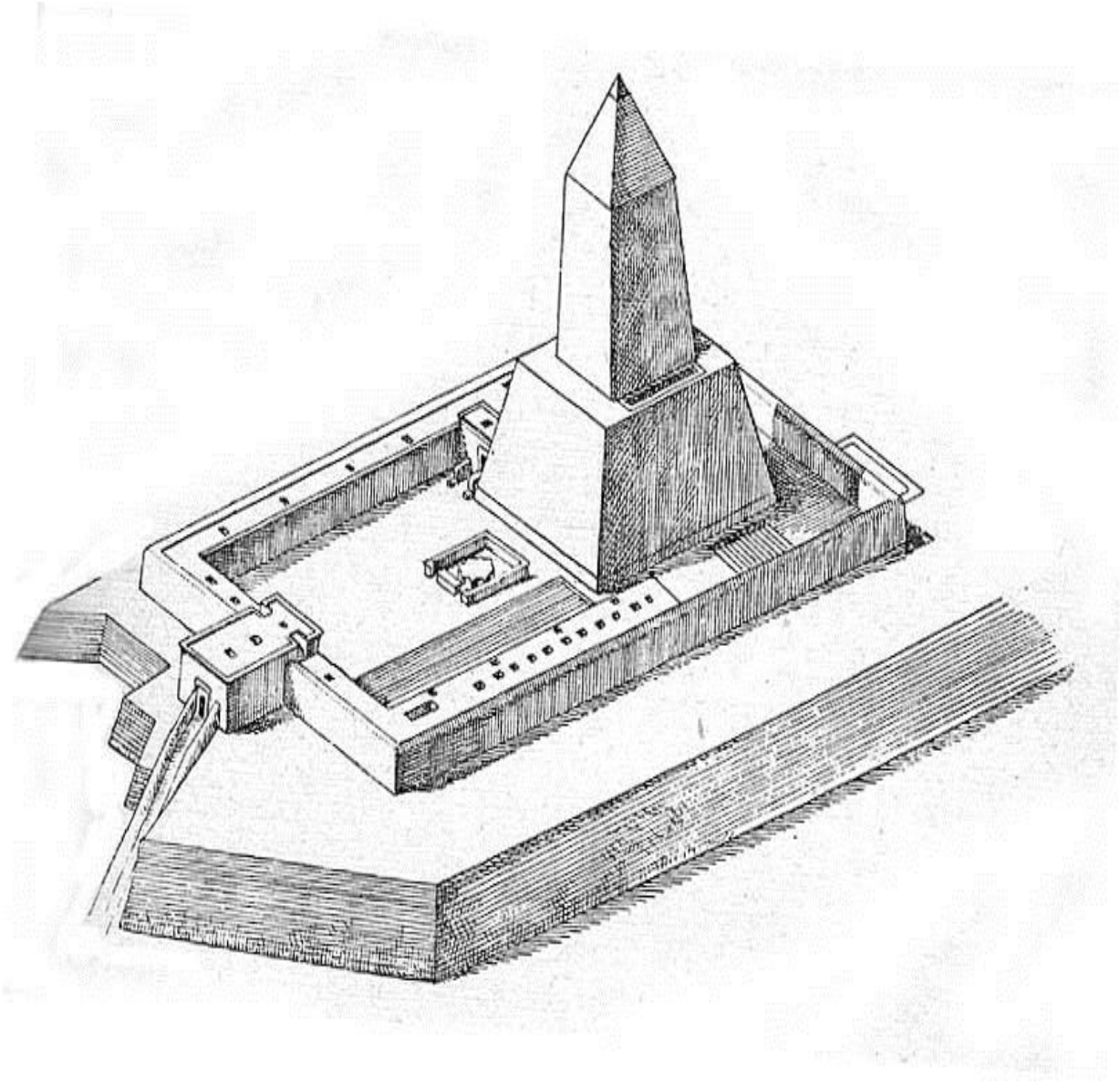

شكل (٦) معبد الشمس في الدولة القديمة، ينظر إبراهيم نُمير سيف الدين و آخرون، المرجع السابق، ص ٤٥.

الإله	دلالته	رمزه أوجذره الحيواني
نون، حح، كوك كيره نونه، ححه، كوكه كيره	آلهة الهيولي الذكور آلهة الهيولي الإناث	ضفادع حيات
خبيرا رع أتوم	إله الشمس المشرقة إله الشمس إله الشمس الغاربة	جعران اللقلق(بنو) ثعبان(والنباتي زهرة اللوتس)
بتاح سخمت نفرتوم بتاح سكر بتاح سكر أوزر	إله منف إلهة الحرب زوجة بتاح ابن بتاح وسخمت اله الموتى إله الجبانة	عجل مينديس (يوصبر) اللبوة زهرة اللوتس صقر جعران
آمون، آمون رع موت خنسو	إله طيبة زوجة آمون القمر	الثعبان، الكبش، الأوزة الرحمة (أنثى النسر) الصقر
خنوم عنقت	الإله الفخاري الخالق سيدة ماء النيل	الخروف الغزالة
شو تفنوت جب نوت أوزيرس إيزيس نفتيس(نبتحوت) ست تاتنن تحوت حورس حتحور	الهواء الرطوبة الأرض السماء الخضرة، النهار الفجر ، الأمومة الشفق، الكتابة الصحراء، الليل التل الأزلي الحكمة الشمس الحب والمرح	الأسد اللبوة الأوزة البقرة الثعبان الثعبان الثعبان الحمار، الكلب، الخنزيرالبري الثعبان الطائر أبيس(أبو منجل)،القرد الصقر البقرة

جدول(١) يبين الآلهة الأساسية وجذورها الطوطمية في مصر، عن خزعل الماجدي، الدين المصري، المرجع السابق، ص ١٨٠.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً المصادر

- القرآن الكريم

ثانياً المراجع العربية والمترجمة:

- **إبراهيم نُمير سيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، ط. ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨.**
- **احمد الريفي الشريف،" المعتقدات الدينية الفينيقية "، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية،مج. ٧، العدد الأول، سبها، ٢٠٠٨.**
- **احمد بدوي، في موكب الشمس،ج،١،في تاريخ مصر الفرعونية من فجره الصادق إلى آخر الضحى، ط.٢،مطبعة لجنة التأليف والترجمة،القاهرة، ١٩٥٥.**
- **أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة، (ت. عبد المنعم أبوبكر و محمد أنور شكري)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.**
- **اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج.١، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠.**
- **برت ام هرو، كتاب الموتى الفرعوني، ط. ٢، نقله عن الهيروغليفية واليس بدج، (ت. فيليب عطية)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.**
- **ت. ج. ه. جيمز، كنوز الفراعنة، (ت. أحمد زهير أمين)، هيئة الكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.**
- **جمال المرزوقي، الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١.**
- **خزعل الماجدي، متون سومر، (التاريخ، المثيولوجيا، اللاهوت، الطقوس)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٨.**
- **رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ ليبيا القديم، ط.٤، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣.**
- **عبد الحفيظ فضيل الميّار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠٠١.**
- **عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الفارسي، دار صادر، بيروت، ١٩٧١.**
- **متون الأهرام المصرية القديمة، (ت. حسن صابر)،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.**
- **محمد الخطيب، ديانة مصر الفرعونية، ط. ٢، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٧.**
- **محمد الخطيب، مصر أيام الفراعنة، ط.٥، منشورات دار علاء الدين، دمشق،٢٠٠٣.**

- محمد عزيز نظمي سالم، جدلية التاريخ والحضارة، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، ١٩٩٦.
- محمد عزيز نظمي، جدلية التاريخ والحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩١.
- محمد علي سعد الله، تطور المثل العليا في مصر القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٨٩.
- نجب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، (١)، مصر، ط.٤،دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٣.
- والتر أمري، مصر في العصر العتيق، (ت. راشد محمد نوير و محمد علي كمال الدين)، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٧.
- واليس بدج، الديانة الفرعونية، ط. ٣، (ت. نهاد خياطه)، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٠.
- حسن سعد الله ،من أسرار الفراعنة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص ٥١.
- خزعل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق، عمّان، ١٩٩٩
- عبدالفتاح محمد وهيبة، الجغرافية التاريخية، دراسة أصولية وإقليمية، دار المعارف، الإسكندرية، د. ت.
- نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، (٤)، الحضارة المصرية القديمة، ط.٢،دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٦.
- هيرودوتس، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس(هيردوت)، الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، (ت. محمد المبروك الدويب)، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- C.M.Firth ;J.E. Quibell ,The Step Pyramid ,vol. II (Planches) Le Caire 1935.
- J.Vandier, Manuel d'Archéologie egyptienne ,Paris 1955.
- O.Keel,The Symbolism of the biblical world, Ancient Near eastern iconography and the Book of the Psalms ,USA 1997.
- R.Engelbach, An Alleged Winged Sun disk of the first dynasty , ZAS 65(1930).
- R.Hölzl,Giebelfelddekoration von Stelen des mittleren Riches ,Beiträge zur Ägyptologie 10) Wien 1990) .

- S . Dalley , The God Salmu and the Winged disk , Iraq , vol.XLIII (1986).

Sun worship in Egypt and its environs

By

Khaled Adam Ahmadi Gaballah

Assistant Professor, Faculty of Arts, University of Tobruk, Libya

Prof. Amin Abdel-Fattah Mahmoud Ahmed Amer

Emeritus Professor of History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East _ Tanta University

Dr. Ali Abdul Hadi Al-Imbabi

Full-time Instructor, History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East - Tanta University

Abstract:

Since the beginning of mankind, the sun has been sacred and immortalized in sanctification, and civilizations and peoples have been associated with this great star. The sun was deified by the Palmyrenes, and the Babylonians and Canaanites worshiped it, as well as the Pharaohs, Babylonians and Chinese. The sun was dominant in the riverine areas and agricultural countries, because the sun plays an essential role in the life of the plant and the ripening of the crop, so the Sumerians worshiped it as “Utu”, and the Babylonians, who are a Semitic people, worshiped it with the name “Shams”, and the Egyptians worshiped the sun as “Ra”, and Amon-Ra", and "Atum-Ra", and in all cases he was the lord of the state and the throne

The worship of the sun is represented as a god or one of the gods of the sky, and is often seen as a source of strength and energy. The pharaohs believed that the god Ra, the god of the sun and the sky, is the creator of everything living. He created all creatures by calling them by their secret names, but he created man from his tears and sweat, That is why the pharaohs called themselves “the herd or cattle of Ra”, and it was present in all the phases of the pharaohs, and Ra was united later, according to the pharaonic belief, with the most famous ancient Egyptian deities “Amun”, the oldest and most influential and influential, which is referred to as the hidden and the invisible. And that he created himself by himself, as he is a shepherd of the poor and the needy, and appears in the Pharaonic inscriptions in the form of a human wearing a hat of ostrich feathers.

key words: Worship , Shams , Egypt.